اللاحرب واللاسلم والمسارب القاتلة

في حالة التدهور التي تسير اليها الاوضاع في المنطقة ، بعد ان عادت الى ركود اللاحرب واللاسلم ، وهو الركود الذي كان في طليعة أسباب حرب تشرين ، لا بد من مراجعة بعض الحسابات التي اوقفت حرب تشرين عند حدودها المعروفة وأعادت حالة اللاحرب واللاسلم الى الهيمنة ·

وفي مقدمة الحسابات التي تحتاج الى مراجعة المراهنة على الولايات المتحدة كطرف محايد يمكن ان يفرض على اسرائيل تراجعات جوهرية · وقد ثبت بالدليل العملي أن ارتباط اميركا باسرائيل مسالة لا انفصام فيها ولا انفكاك عندما يتعلق الامر بنهوض العرب الى مرتبة الوجود المستقل الذي يستطيع أن يقدم ويؤخر في سياسات العالم واوضاعه ·

ومراجعة الحساب مع اميركا تقتضي بالدرجة الاولى اعادة النظر في الموجة الموالية لها التي اجتاحت العالم العربي مؤخراً وفي القوى الاقليمية والداخلية التي أطلقتها ونادت بها · ذلك ان انحسار هذه الموجة هو من الشروط الكفيلة بتحقيق مزيد من النصر في الجولات المقبلة مع العدو ·

ومن الطبيعي ان يتبادر الى الذهن سؤال واقعي جدا حول النزيف الذي تتعرض له الثروات العربية ، فيسمح لهذه الثروات بالانتقال من موطنها الى دول الاستعمار تحل لها ازماتها وتمكنها من الاستمرار في عدوانها على الشعوب ومنها الشعب العربي !

فهل ضاقت بها الارض العربية الجرداء ، ام فاضت عن حاجات التصنيع ، ام أنها قضت على الامية ، ام تراها قضت كل غايات الحربّ والسلام ، حتى اصبحت حلالا للاعداء يغرفون منها ما طالت ايديهم منها ليصنعوا بها وسائل كبت الامة العربية واستمرار تخلفها وتمزقها ؟

هذه الدولة العربية تشتري سندات الخزينة الاميركية ، وتلك تشتري شركات عقارية في بريطانيا، واخرى تكدسها في المصارف الاوروبية والاميركية ، والامية متفشية ، والارض عطشى ، والبطالة متفاقمة ، والاحتياجات الاساسية للبشر عزيزة ، والامراض فتاكة، والمال يصب في غير مجاريه والعلم يهاجر الى غير أوطانه . والسلاح يدفع ثمنه الفقراء والمتعبون من دمهم ومن عرقهم ·

وليس كثيرا أن يعتبر في صف الاعداء ، اولئك العرب الذين يهدرون ثروة الامة ويفتحون لها مسارب الى خارج ارضهم غنيمة باردة لمن وضعوا كل خبراتهم وفنونهم في قهر العرب وفرض التخلف عليهم وتمزيق أوصالهم ·

سليمان الفرزلي